

البحث عن العوائد، و الإختبار المقبل...

ننتهي من عام و نستقبل عاماً آخر و كلنا أمل بغد مشرق و صفحة جديدة، بعد ان ضربت الأزمات العالم العربي و ما رافقها من صعوبات و احداث عصفت دون شكل بالكيان الإقتصادي العربي أجمع.

و بالطبع تفاوت الضرر من دولة الى أخرى و كانت أول الدول المتضررة هي الدول التي جاءت رياح "الربيع العربي" و من ثم الدول النامية و تأتي بعدها دول الخليج النفطية التي لم تتأثر بشكل مباشر انما بفعل التحديات النفطية و الاستثمارية الممكنة.

و بالأرقام افقدت الثورات الاقتصاد العربي نحو ٢٥٪ من نمو الناتج الاجمالي له. و لا يبدو افق الحلول او النمو الا بتعاون اقتصادي بين كافة الدول العربية يعمل على اخراجها من الآثار السلبية للاضطرابات الاقتصادية التي تحدث في العالم. و هذا لن يحدث الا بترتيب كل دولة على حدة اوضاعها و بيتها الداخلي و تحقيق الطموحات الاقتصادية لشعبها.

ومع بدء العد العكسي لانتها عام المفاجآت تبدو المنطقة برمتها على فوهة بركان.

و يبقى لبنان اليوم و الذي نأى بنفسه عن هذه الأحداث لم يحسم معاركه بعد و ملفاته الاقتصادية و المعيشية المتشعبة بين مراعاة و مساومات للأفرقاء كافة. تطغى التطورات المحلية و الاقليمية على كافة الاستحقاقات المقبلة و اذا كان الوضع داخلياً مستقرًا نسبيًا فلو كانت الحكومة توحى بثقة أكبر و تستخدم خطاباً اقتصادياً شاملاً و سليماً. كان لبنان قادراً دون شكل على استقطاب استثمارات و تحويلات تساعده على تحقيق معدلات نمو للسنوات العشر المقبلة.

و في ضوء ما يحصل في المنطقة و الاضطرابات السورية قادت الى تباطؤ النشاط الاقتصادي اللبناني بشكل كبير و هناك مؤشرات على تراجع في النصف الأول من العام ٢٠١١ في القطاع المصرفي المعروف باستقراره و ثباته و قطاعي العقارات و السياحة . وهنا يجب على الحكومة اللبنانية رؤية واضحة و تماسك اكيد لدفع الاقتصاد نحو النمو و نحو الازدهار.

و عدم الاستقرار الاقتصادي قد يطال العالم اجمع عام ٢٠١٢ مع استمرار الركود العالمي و تأثير أزمة ديون أوروبا و أميركا. و التحدي بالنسبة لهذه الدول البحث عن العوائد التي نأمل الا تحمل مفاجآت و ضرراً لدول أخرى.

و في هذا الجو السلبي حيناً و الايجابي أحياناً حيث تبدو طريقة التعالي بعيدة بعض الشيء و الأمل دوما ان يحمل هذا العام الطمأنينة للشعوب و الاستقرار للدول كي يتمكن الجميع من النهوض و النمو و الازدهار.

و كل عام و انتم بخير.